رحيل العمر

رحلتْ من أعمارِنا أعوام

ولا ندري كم من أعمارِنا باقِ!

وكم في الأماني استنزفنا قوانا لنيلها

ومنها الكثيرُ ما زالَ أمامنا باقِ

الكلُّ يبحثُ عن أحلامهِ..

ولا يدري ما سوف يجنيهُ من السباقِ!

القناعة أصبحتْ تفنَى

وسيفُ الأطماعِ يقتلُ كلَّ عاقِ

صلةُ الأرحامِ تقطَّعتْ،

وسطَّرتْ بدمائِها: "لا تلاقِ"

فنظرتُ أمامي، ومن خلفي

لم أرَ أحدًا..!

فسكبتُ دُموعي فاغرقتني

فلم أجدْ واقي

وصرخاتُ قلبي تسمع لها صوتًا

وصارت الأوجاعُ أضعافًا بأعماقي

بعد أن سكبت كاساتِ السموم من رحمي

وبطيبةِ قلبي ظننتُها تریاقي

فكيفَ أعيشُ في زمنٍ

أصبحَ مكبَّلًا بالأحقادِ؟!

والكلُّ يرى طيبتي ضَعفًا

ويسعدُ حينَ يسمعُ شَهقاتي

أمَا يتقونَ شرَّ الحليمِ إذا غضبَ

لحطَّمَ القيودَ وإنْ كانتْ من فولاذٍ

ولكنِّي أنا الحليمُ بطيبتي

مازلتُ على الأرحام باقِ

ألملمُ أحشائي بعد غدرٍ أصابني

كادَ يقتلُني بعدَ أنْ تعلَّقَ بأعناقي

وأُعزي نفسي في الأرحام بعدَما رحلتْ

وأهمهم عجبًا أينَ مكارمُ الأخلاقِ؟!